الحمد لله أمرنا بأكل الحلال، ونهانا عن الحرام، أحمده سبحانه وأشكره على رزقه الزُلال، ونِعمِهِ العِظام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له في أُلوهيته، وفي ربوبيته، وفي أسمائه وصفاته(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (١) ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله علمنا كل شيء، ونصحنا، ودلنا على كل خير وهدىﷺ،وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين. **أما بعد** فأُوصيكم أيها الناس ونفسي بتقوى الله عز وجل، وراقبوه في السر والعلن (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)(٢).

أيها الموحدون: إن الله أكمل الدين، وأتم نعمته ورضي لنا الإسلام دينا، وجعل محمداﷺ هاديا ومبشرا ونذيرا، وسراجا منيرا، وبيّنَ اللهُ لنا كلَ شيءٍ، حتى فَضَّلَ اليمين، وأخبرنا بأن الفائزين يوم القيامة هم أهل اليمين، فقال عز وجل : (يَوْمَ نَدْعُوا

---

(١) سورة الشورى، آية:11.

(٢) سورة آل عمران، آية102.

كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلا) (٣)، وقال عز وجل:(وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى) (٤).وقال تعالى: (وَما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لارْتابَ الْمُبْطِلُونَ) (٥)، وذكر الله وصف الأرض والسموات وقدرته عليهما فقال:(وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) (٦).

إخوة الدين: لقد علَّمنا الرسولﷺ ديننا ، وما ترك شيئا إلا وعلمنا إياه، حتى الأكل جعل الرسولﷺ له أدبا وسلوكا، فأمرنا بالأكل والشرب باليمين، وتقديم اليمين، وأخبرنا عن فضل اليمين ، فقالﷺ، فعن وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَرضي الله عنه، يَقُولُ: كُنْتُ غُلاَمًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِﷺ، وَكَانَتْ يَدِي

(٣) سورة الإسراء، آية:71.

(٤) سورة طه، آية:17.

(٥) سورة العنكبوت، آية:48.

(٦) سورة الزمر، آية:67.

تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهﷺ: «يَا غُلَامُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ (٧) متفق عليه

.قال ابن بطال رحمه الله: التسمية على الطعام سنة مؤكدة؛ لقوله عليه السلام: (يا غلام، سم الله، فإن نسى أن يسمى الله فى أول طعامه فليسم الله فى آخره – أو متى ذكر – وليقل: بسم الله أولا وآخر، وفي الحديث أن السنة الأكل ياليمين، وقد نهى عليه السلام أن يأكل الرجل بشماله أو يشرب بشماله، وقال: (إن الشيطان يفعل ذلك) (٨)، فلقد كانت يمين النبيﷺ لكل شيء، وكان يُحب في طهورِه وتنعُلِهِ وترجُلِهِ وشأنِهِ كلِهِ، فعَنْ عَائِشَةَرضي الله عنها، قَالَتْ: " كَانَ النَّبِيُّ ﷺيُحِبُّ التَّيَمُّنَ مَا اسْتَطَاعَ فِي طُهُورِهِ وَتَنَعُّلِهِ وَتَرَجُّلِهِ – وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ " (٩) ، ولقد أخبر النبي أن الذي يأكل بشماله يمنعه التكبرُ عن اليمين، فعن إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، أَنَّ أَبَاهُ، حَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللهﷺبِشِمَالِهِ، فَقَالَ: «كُلْ بِيَمِينِكَ» ، قَالَ:

---

(٧) رواه البخاري بَابُ التَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ وَالأَكْلِ بِاليَمِينِ حديث رقم5376 صحيح البخاري (7 / 68))، ورواه مسلم حديث رقم2022 صحيح مسلم (3 / 1599)

(٨)شرح صحيح البخارى لابن بطال (9 / 460).

(٩) رواه البخاري بَابُ التَّيَمُّنِ فِي الأَكْلِ وَغَيْرِهِحديث رقم5380 صحيح البخاري (7 / 68) .

لَا أَسْتَطِيعُ، قَالَ: «لَا اسْتَطَعْتَ» ، مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبْرُ، قَالَ: فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ (١٠) ، ونحن نُشاهد من يتابع الغرب، ويقتدي بهم فيأكلُ بشماله ويشرب بها، ويعتقد أن هذا هو التقدم، والتطور، فهو يُخالف هدي سيد المرسلين، ويُعطي الشيطان نصيبا من طعامه وشرابه، فيبيت طاويا جائعا، ويقتدي بالشيطان في أكله وشربه، ويُشاركه الشطانُ في بيته وحياته، فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺيَقُولُ: " إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ، وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ"، (١١) ،وعَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ جَدِّهِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺقَالَ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا شَرِبَ

(١٠) رواه مسلم بَابُ آدَابِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَأَحْكَامِهِمَا حدث رقم صحيح 202 مسلم (3 / 1599).

(١١) رواه مسلم بَابُ آدَابِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَأَحْكَامِهِمَا حدث رقم صحيح 201 صحيح مسلم (3 / 1598).

فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ» (١٢) ، وعن الْقَاسِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، حَدَّثَهُ عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِشِمَالِهِ، وَلَا يَشْرَبَنَّ بِهَا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشْرَبُ بِهَا» ، قَالَ: وَكَانَ نَافِعٌ يَزِيدُ فِيهَا: «وَلَا يَأْخُذُ بِهَا، وَلَا يُعْطِي بِهَا» ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الطَّاهِرِ: «لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدُكُمْ» (١٣).قال الطبرى: لايجوز الأكل والشرب باليد اليسرى إلا لمن كانت بيمين عله مانعة من استعمالها ومثله الأخذ والإعطاء بها والرفع والوضع والبطش.

أيها المؤمنون: إن هدي نبيكم: أن يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ، ويجعلَ شماله لما سوى ذلك، فشماله للخلاء والنظافة والنزاهة، فعَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ الْخُزَاعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي حَفْصَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَجْعَلُ يَمِينَهُ

---

(١٢) رواه مسلم بَابُ آدَابِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَأَحْكَامِهِمَا حدث رقم صحيح2020صحيح مسلم (3 / 1598) .

(١٣) رواه مسلم بَابُ آدَابِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَأَحْكَامِهِمَا حدث رقم صحيح2020صحيح مسلم (3 / 1599) .

لِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَثِيَابِهِ، وَيَجْعَلُ شِمَالَهُ لِمَا سِوَى ذَلِكَ» (١٤)، وعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْيُمْنَى لِطُهُورِهِ وَطَعَامِهِ، وَكَانَتْ يَدُهُ الْيُسْرَى لِخَلَائِهِ، وَمَا كَانَ مِنْ أَذًى»(١٥).

قال عطاء قالا لاتأكل بشمالك ولاتصدق بها(١٦).

أيها الإخوة :إن الأكل باليمين والشرب بها يدل كمال الإيمان وحسن الإذعان عندما من يفعل ذلك من المسلمين، ويُعطيه القوة والبركة، ويدل على حسن الاتباع عند من يأكل بيمينه ويشرب بها، ويدل على أن التيمن في كل الأمور المعظمة من شعائر الإسلام، ويدل مخالفة أهل الشرك؛ لأن شعارهم استعمال الشمال. وكذا مخالفة الشيطان، وفي الأكل والشرب باليمين مرضاة الرب ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم، والتيمامن مستحبٌ في دخول المسجد، واستحباب الصلاة عن يمين الإمام وفي ميمنة المسجد،

---

(١٤) رواه أبوداود بَابُ كَرَاهِيَةِ مَسِّ الذَّكَرِ بِالْيَمِينِ فِي الِاسْتِبْرَاءِ حديث رقم3 سنن أبي داود (1 / 8) وصححه الألباني.

(١٥) رواه أبوداود بَابُ كَرَاهِيَةِ مَسِّ الذَّكَرِ بِالْيَمِينِ فِي الِاسْتِبْرَاءِ حديث رقم3 سنن أبي داود (1 / 9) وصححه الألباني ، ورواه الحاكم كتاب الأطعمة حديث رقم709 المستدرك على الصحيحين للحاكم (4 / 122) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه

(١٦)شرح صحيح البخارى لابن بطال (9 / 461).

وإذا وُزع طعام أو شراب فمن السنة أن يُعطي الإنسان من يجلس عن يمينه حتى ولو كان الجالس على يساره أعلى منزلة.

وكتبه/

د. سعد بن عبدالله السبر

الجمعة 3 جمادى أول 1437

@DR_SAADALSABER
قناة د.سعد السبر إنتاج دكتور سعد السبر كله هنا في التلجرام
https://telegram.me/DRSAADALSABEr
0504250193جوال
salsaber@hotmail.com